

على الصفحة

الأكثر قراءة

- «أيام بيروت 20%»
- مصادرة «ماندولا» 20%
- معرض شوقي شمعون.. 19%
- أوديسييه أميركية 17%
- انطلياس: الإرشاد 10%

تغطية خاصة

- English
- فلسطين
- مصر
- سوريا
- البحرين

شباب

- متحف ما قبل الفايبوك
- عن الحقيقة الزرقاء
- حرية بدون شهداء
- كآ صغاراً وكآا نجب كرة السلة
- لماذا نتحفظ بعقولنا؟

فلسطين

- تراجع عن حقوق مكنتسة
- يوسف بيدس ربات بين الأمواج
- «الخراريف»: زينون عتيق
- كاريكاتير ناجي العلي
- آليات لتطوير الاتحاد العام للمرأة

السفير العربي

- المراقب النفطية هدفاً إرهابياً.. والعين على السعودية
- «عسل أم فيح زنابير»؟
- في بلدان الخليج العربية المكرمات أداة للحكم وتنظيم المجتمع
- بغداد.. عاصمة من الإسمت
- مصر بين خطوط الحرب والإقصاء والحريه

معرض شوقي شمعون.. سحر التنوع والتحويلات



احمد بزون

لا تجار كثيراً، وأنت تتنقل بين لوحات الفنان شوقي شمعون، بتصنيف اتجاهه الفني، عندما تجد أن حضارة العصر تتعادل مع العودة إلى الأصول والذاكرة والفضاء الشرقي، حتى في اللوحة الواحدة أحياناً، هو الذي حمل شرقه إلى الولايات المتحدة الأميركية، وعاد مع خلاصات التجريد الأميركي إلى شرقه مزيجاً من التديبير الذكي في اختزاله روح الفن القربي.

في معرضه الواسع، الذي يستمر في «مركز بيروت للمعارض» حتى 14 نيسان المقبل، 70 لوحة تضعك من الوهلة الأولى أمام فنان يعرف أين يضع ريشته. بمعنى أننا نجد أنفسنا أمام فهم أو فلسفة تتراءى خلف كل لوحة. فاللوحة لا تحيلك على ذاتها كتأليف أو بناء أو مهارة لونية وحسب، إنما تأخذك أيضاً نحو خلقية نقدية. فقلما تجد، ونحن نتجول بين معارضنا، فناناً نافذاً، أو فناناً يعرف موقعه من خريطة الفن في العالم.

يعرف شمعون كيف يختصر جماليات الشرق والغرب، كيف يختزل التجريد الأميركي الذي شكل في حد ذاته اختصاراً للتجريد الأوروبي، ويعرف كيف يجمع بين انطباعية مونييه وتجريدية بولوك التعبيرية، يصور فسحة الطبيعة بواقعية التمثيل، أو فسحة أفكاره وخيالاته المحترفية بتجريد خالص. ولا يحجز نفسه في مدرسة أو اتجاه، من دون أن يضع في المناهات، فهو يجعل لوحته الجديدة امتداداً متطوراً لحياة لوحته القديمة، ولما يرز يسكنه، منذ البداية، هاجس الطبيعة، ثم هو يفضل أن يشتغل، كما يبدو، على لوحة كبيرة، بل جدارية أحياناً، تتسع لتخييله التشكيلي، لفيض الوانه، لضرباته الواسعة وحتى نمماته التي يخطها بلا ملل. فهو اختار في الولايات المتحدة هدوء البحيرات، كفسحة غنية بالألوان والفرح، هرباً من التعبير عن الحرب التي تركها خلفه في لبنان السبعينيات والثمانينيات، ثم انفتح على سحر الصحراء، فبسحتها الذهبية وتموجات الروح في رمالها وسماها ليلها، وإيقاعات الحضور البشري على كنبانها، مستعيداً هويته الشرقية وانتماءه إلى أرض الأجداد.

لم يكن شمعون منقسماً بين الشرق والغرب في فنه، بل قدم لوحته كاجتهاد على توليف هذا الحضور المزدوج. جامعاً بين لوحة جدار لوني مقفل ولوحة منظر، وهو اشتغل على تظهير الأبعاد، فجعل الجدار اللوني نفسه، رغم كثافته اللونية، مفتوحاً على أبعاد. كذلك كانت مناظر الجبال المغطاة بالثلوج، لكنه لم يلزم نفسه بالمشهد العيني، فعدل وأضاف، بل هو زاوج بين الواقع والمخيلة في اللوحة الواحدة، عندما زرع البناء المدني في صحرائه، أو زرع السجاجيد الزخرفية الملونة في الرمل.

يقدم شمعون في فسحاته هول الطبيعة، في مقابل الإنسان المقرّم أمامها. لا يبدو إنسان الفنان هنا سلطاناً، بل جحولاً من الطبيعة أو عبداً لها، عنصراً ضعيفاً فيها، لذا أنت شخصاً لوحاته مجرد علامات نائية تتوجه في جزء صغير جداً من أسفل اللوحة، شاخصة إلى ذلك المدى الوجودي والروحاني.

تبدو الأبعاد الهائلة كأنها تحاصر ناس اللوحة، فتقلنا من الدلالات الانطباعية إلى التعبيرية، مثلما يتنقل في لوحات كثيرة من الهاجس المادي إلى التمثلات الروحانية، من الشغف بالألوان، والتزيين أحياناً، إلى التقشف الروحي، ومن الضربات الحرة الانفعالية والريش الصدقوي للألوان إلى التتميق والهندسة والخطوط الحادة والمستقيمة، ومن الاسترخاء الصحراوي وبياض الثلج، إلى انشداد العصب والأسود الثقيل الجارح في تصوير أخطار عدوان 2006 على لبنان.

لا نقف أمام سحر الفسحة في لوحة شمعون وحسب، بل أمام المعرض كله كفسحة لفنان يعرف كيف يسحر الأبصار بتنوعه وتحويلات لوحته، وبارتجاله الدائم بين الإبداع البصري والحضور القوي للبصيرة. وكيف يجعل المعرض أرجوحة بين ذاتية التجريد الصرف والاقتراب من البوب آرت، بين انجذابه لخلق الله وخلق الإنسان الحديث... باختصار، عرف شمعون كيف يدعونا إلى معرض ليس إلا جنة عين.

احمد بزون

SHARE



اقرأ للكاتب نفسه

- باكو دو لوتشيا.. فلانكو بروح العصر 24/07/2013
- عبدلكي النقي 23/07/2013
- سيزار نمور: بدأنا بـ300 منحوتة والتطوير خطوة خطوة 20/07/2013
- إجازة مفتوحة 16/07/2013
- «حولة في تراثنا».. الماضي كساحة صراع وتحديّ 13/07/2013

البريد الإلكتروني

الإسم الكامل

التعليق

Input field for comments or contact information.

أقصى حد للمشاركة هو 350 حرفاً - شروط الاستخدام  
تتم مراجعة المشاركات قبل نشرها

إرسال